الإيضاح والبيان في اختصار كتاب
صفة صوم النبي صلى الله عليه وسلم
في رمضان

قام بجمع مادته
الشيخ علي الحلبي رحمه الله
والشيخ سليم بن عيد الهلالي

وقام على اختصاره
الشيخ مجدي الأحمد حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذه رسالة لطيفة، اختصرتها من الكتاب النافع صفة صوم النبي ﷺ في رمضان للشيخ سليم بن عيد الهلالي، والشيخ علي بن حسن الحلبي حفظهما الله. والهدف من اختصار هذه الرسالة تيسير العلم على عامة الناس.

وأسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذه الرسالة، وأن يجعل لها القبول، والله الموفق.

وكتبه: مجدي بن عبد الوهاب الأحمد أبو مسلم.

١٩ شعبان ١٤١٨ هـ



❁ فضائل الصيام:

جاءت آيات بينات محكمات في كتاب الله المجيد، تحض على الصوم؛ تقرباً إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وتبين فضائله؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا ٣٥﴾ [الأحزاب]، وقال تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤﴾ [البقرة].

وقد بين رسول الله ﷺ أن الصوم حصن من الشهوات لقوله ﷺ: (**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة** -هي المقدرة على الزواج بأنواعها كافة- **فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء**). المراد: قطع شهوة الجماع[١].

يتبين لك أخي المسلم من هذا الحديث أن الصوم يقمع الشهوات، ويكسر حدتها، وهي التي تقرب من النار، فقد حال الصيام بين الصائم والنار.

لذلك جاءت الأحاديث مصرحة بأنه حصن من النار، وجُنَّةٌ -أي: وقاية- يستجن بها العبد من النار، قال ﷺ: (**ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله، إلا باعد الله بذلك وجهه عن النار سبعين خريفًا**)[٢].

وقال ﷺ: (**الصيام جنةٌ يسْتَجَنُّ بها العبد من النار**)[٣]. وعن أبي أمامة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: يا رسول الله! دلني على عمل أدخل به الجنة، فقال ﷺ: (**عليك بالصوم، لا مثل له**)[٤].

---

١) البخاري (٥٠٦٥)، ومسلم (١٤٠٠).

٢) البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣).

٣) صحيح الترغيب (٩٧٠).

٤) صحيح سنن النسائي (٢٠٩٧).

❁ فضل شهر رمضان:

رمضان شهر خير وبركة، حباه الله بفضائل كثيرة؛ منها: أن الله عَزَّوَجَلَّ أنزل فيه القرآن هدى للناس، وشفاء للمؤمنين.

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البَقَرَةِ: ١٨٥]، وفي شهر رمضان ليلة هي عند الله عَزَّوَجَلَّ خير من ألف شهر؛ ألا وهي ليلة القدر، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القَدر].

وفي هذا الشهر تصفد الشياطين، وتغلق أبواب النيران، وتفتح أبواب الجنان، قال رسول الله ﷺ: (**إذا جاء رمضان؛ فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النيران، وصفدت الشياطين**)(٥).

❁ أحكام الصيام:

النية: (النية محلها القلب، والتلفظ بها بدعة، وإن رآها الناس حسنة): إذا ثبت دخول رمضان بالرؤية البصرية، أو الشهادة، أو إكمال العدة، وجب على كل مسلم مكلف أن ينوي صيامه في الليل، لقوله ﷺ: (**من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له**)(٦).

وتبييت النية مخصوص بصيام الفريضة؛ لأن الرسول ﷺ كان يأتي عائشة في غير رمضان، فيقول: (**هل عندكم غداء؟ وإلا فإني صائم**)(٧). ومن أدرك شهر رمضان وهو لا

---

٥) البخاري (٣٢٧٧)، ومسلم (١٠٧٩).

٦) إرواء الغليل (٩١٤).

٧) مسلم (١١٥٤).

يدري، فأكل وشرب، ثم علم فليمسك، وليتم صومه، ويجزؤه ذلك.

❁ وقت الصوم:

عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (لما نزلت هذه الآية: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البَقَرَةِ: ١٨٧]؛ قال: فكان الرجل إذا أراد الصوم؛ ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما، فأنزل الله بعد ذلك: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ فعلموا أنما يعني بذلك الليل والنهار)[٨].

❁ الفجر فجران:

قال رسول الله ﷺ: (**الفجر فجران: فأما الأول؛ فإنه لا يحرم الطعام ولا يحل الصلاة**)[٩].

(يسمى الفجر الكاذب: هو البياض (الضوء) المستطيل الساطع المصعد؛ كذنب السرحان – أي: الذئب–، وأما الثاني؛ فإنه يحرم الطعام، ويحل الصلاة (يسمى الفجر الصادق: هو الأحمر المستطير أي ينتشر بياض الأفق معترضـاً، وهذا هو الذي تتعلق به.

❁ أحكام الصيام والصلاة.

وقال رسول الله ﷺ: (**كلوا واشربوا ولا يهيدنكم الساطع المصعد**)[١٠].

قال ابن الأثير في (النهاية): أي: لا تنزعجوا للفجر المستطيل فتمتنعوا به عن السحور)، وكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر.

قال الخطابي: (ومعنى الأحمر هاهنا: أن يستبطن البيـاض المعترض أوائـل حُـمْـرَةٍ،

---

٨) البخاري (١٩١٧)، ومسلم (١٠٩١).

٩) الصحيحة (٦٩٣).

١٠) الصحيحة (٢٠٣١).

وذلك البياض إذا تتام طلوعه، ظهرت أوائل الحمرة)[11].

وقال رسول الله ﷺ: **(إن الفجر ليس الذي يقول هكذا -وجمع أصابعه ثم نكسها إلى الأرض، ولكن الذي يقول هكذا- ووضع المسبحة على المسبحة ومد يديه)**[12].

❋ثم يتم الصيام إلى الليل:

قال رسول الله ﷺ: **(إذا أقبل الليل من هاهنا، وأدبر النهار من هاهنا، وغربت الشمس؛ فقد أفطر الصائم)**[13].

وهذا أمر يتحقق بعد غروب قرص الشمس مباشرة، وإن كان ضوؤها ظاهراً، فقد كان من هديه ﷺ إذا كان صائمـًا أمر رجلاً، فأوفى -أي: أشرف وأطلع- على شيءٍ، فإذا قال: غابت الشمس؛ أفطر[14].

❋السحور:

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [البَقَرَة]، فكان الوقت والحكم على وفق ما كتب على أهل الكتاب أن لا يأكلوا، ولا يشربوا، ولا ينكحوا بعد النوم. أي: إذا نام أحدهم لم يطعم حتى الليلة القابلة، وكتب ذلك على المسلمين، فلما نُسخ، أمر رسول الله ﷺ بالسحور تفريقـًا بين صومنا وصوم أهل الكتاب.

---

١١) معالم السنن للخطابي، (ط/ دعاس (٢/ ٧٦٠).

١٢) البخاري (٦٢١)، ومسلم (١٠٩٣).

١٣) البخاري (١٩٥٤)، ومسلم (١١٠٠).

١٤) صحيح ابن خزيمة (٢٠٦١).

قال رسول الله ﷺ: **(فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر)**[١٥].

والسحور بركة؛ لأنه اتباع للسنة، ويقوي على الصيام، وفيه مخالفة لأهل الكتاب. قال رسول الله ﷺ: **(تسحروا فإن في السحور بركة)**[١٦].

ومن أعظم بركات السحور أن الله سبحانه وملائكته يصلون على المتسحرين، قال ﷺ: **(السحور أكله بركة فلا تدعوه، ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين)**.

تنبيه: إذا أذن المؤذن وفي يدك كأس من ماء أو كنت تأكل الطعام؛ فكل وأشرب هنيئًا مريئًا؛ لأنها رخصة من أرحم الراحمين على عباده الصائمين)[١٧].

❋ الإفطار:

قال ﷺ: **(لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر؛ لأن اليهود والنصارى يؤخرون)**[١٨].

وقال ﷺ: **(لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر)**[١٩].

قال الحافظ ابن حجر: (من البدع المنكرة ما حدث في هذا الزمان من إيقاع الأذان الثاني قبل الفجر بنحو ثلث ساعة، زعمًا ممن أحدثه أنه للاحتياط في العبادة، وقد جرهم ذلك إلى

---

١٥) صحيح الجامع (٤٢٠٧).

١٦) البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥).

١٧) صحيح الترغيب (١٠٦٢).

١٨) صحيح الترغيب (١٠٦٧).

١٩) البخاري (٤ / ١٧٣)، ومسلم (١٠٩٣).

أن صاروا لا يؤذنون إلا بعد الغروب بدرجة -لتمكين الوقت زعموا-، فأخروا الفطر وعجلوا السحور، وخالفوا السنة، فلذلك قلَّ عنهم الخير، وكثر فيهم الشر، والله المستعان)[٢٠].

إذا كان الناس بخير؛ لأنهم سلكوا منهاج رسولهم، وحافظوا على سننه؛ فإن الإسلام يبقى ظاهراً وقاهراً، لا يضره من خالفه، وحينئذ تكون الأمة الإسلامية قدوة حسنة يتأسى بها، لأنها لن تكون ذيلاً لأمم الشرق والغرب، وظلاً لكل ناعق تميل مع الريح حيث مالت.

❋ الفطر قبل صلاة المغرب، وعلى ماذا يفطر؟

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (كان النبي ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم يكن رطبات فتمرات، فإن لم يكن تمرات؛ حسا حسوات -جمع حسوة، وهي: الجرعة من الشراب- من ماء)[٢١].

❋ ماذا يقول عند الإفطار؟

قال رسول الله ﷺ: (**للصائم عند فطره دعوة لا ترد**)[٢٢]. ومن الدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ: فقد كان يقول ﷺ إذا أفطر يقول: (**ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله**)[٢٣].

❋ ماذا يجب على الصائم تركه:

اعلم أيها الموفق لطاعة ربه جل شأنه أن النبي ﷺ حث الصائم أن يتحلى بمكارم

---

٢٠) فتح الباري (٤ / ١٩٩) بتصرف.

٢١) إرواء الغليل (٩٢٠).

٢٢) إرواء الغليل (٩٠٣).

٢٣) إرواء الغليل (٥٩٢٠).

الأخلاق وصالحها، ويبتعد عن الفحش، والتفحش، والبذاءة، والفظاظة، وهذه الأمور السيئة وإن كان المسلم مأموراً بالابتعاد عنها واجتنابها في كل الأيام؛ فإن النهي أشد أثناء تأدية فريضة الصيام؛ لهذا جاء الوعيد الشديد من النبي ﷺ لمن يفعل هذه المساوىء، فقال ﷺ: **(رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش)**[٢٤]. فيجب على الصائم أن يبتعد عن الأعمال التي تجرح صومه.

❁ ما يباح للصائم فعله:

١. الصائم يصبح جنبًا:

عن عائشة وأم سلمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قالا: أن النبي ﷺ كان يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير حُلم، فيغتسل ويصوم)[٢٥].

٢. السواك للصائم:

قال ﷺ: (**لولا أن أشق على أمتي، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)**[٢٦].

فلم يخص الرسول ﷺ الصائم من غيره، ففي هذا دلالة على أن السواك للصائم ولغيره عند كل وضوء وكل صلاة.

٣. المضمضة والاستنشاق:

كان ﷺ يتمضمض ويستنشق وهو صائم، لكنه منع الصائم من المبالغة فيهما.

---

٢٤) صحيح الترغيب (١٠٧٧ - ١٠٧٦).

٢٥) البخاري (١٩٣٠)، ومسلم (١١٠٩).

٢٦) البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢).

قال ﷺ: (**وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائمـًا**)[٢٧].

٤. المباشرة والقبلة للصائم:

ثبت عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يُقبل وهو صائم، ويباشر وهو صائم، ولكنه كان أملككم لإربه)[٢٨].

ويكره ذلك للشاب دون الشيخ؛ فقد روى عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كنا عند النبي ﷺ، فجاء شاب فقال: يا رسول الله أُقبل وأنا صائم؟ قال: (**لا**)، فجاء شيخ، فقال: أُقبل وأنا صائم؟ قال: (**نعم**)، قال: فنظر بعضنا إلى بعض فقال ﷺ: (**إن الشيخ يملك نفسه**)[٢٩].

٥. تحليل الدم، وضرب الإبر التي لا يقصد بها التغذية.

٦. الحجامة:

كانت من جملة المفطرات ثم نسخت، وثبت عن النبي ﷺ فعلها وهو صائم؛ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أن النَّبيَّ ﷺ احتجم وهو صائم)[٣٠].

٧. ذوق الطعام:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (لا بأس أن يذوق الخل، أو الشيء ما لم يدخل حلقه وهو صائم)[٣١].

---

٢٧) إرواء الغليل (٩٠).

٢٨) البخاري (١٩٢٧)، ومسلم (١١٠٦).

٢٩) الصحيحة (١٦٠٦).

٣٠) البخاري (١٩٣٩).

٣١) البخاري (٣ / ١٥٤) الفتح.

٨. **الكحل والقطر ونحوهما مما يدخل العين.**

٩. **صب الماء البارد على الرأس والاغتسال:**

كان ﷺ يصب الماء على رأسه وهو صائم من العطش أو من الحر[٣٢].

❁ مفسدات الصوم:

١. **الأكل والشرب متعمداً:**

أما من كان نسيـًا، أو مخطئـًا، أو مكرهـًا؛ فلا شي عليه؛ لقوله ﷺ: (**إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**)[٣٣]، وليعلم الصائم الذي أكل ناسيـًا أن الله هو الذي أطعمه؛ لقوله ﷺ: (**إذا نسي فأكل وشرب؛ فليتم صيامه؛ فإنما أطعمه الله وسقاه**)[٣٤].

٢. **الجماع.**

٣. **تعمد القيء:**

قال ﷺ: (**من ذرعه** -أي: غلبه وسبقه- **القيء؛ فليس عليه قضاء، ومن استقاء فليقض**)[٣٥].

٤. **الحيض والنفاس:**

إذا حاضت المرأة أو نفست في جزء من النهار سواء وجد في أوله، أو في آخره؛ أفطرت وقضت، فإن صامت؛ لم يجزئها.

---

٣٢) صحيح سنن أبي داود (٢٠٧٢).

٣٣) إرواء الغليل (٨٢).

٣٤) البخاري (١٩٣٣)، ومسلم (١١٥٥).

٣٥) إرواء الغليل (٩٢٣).

قال ﷺ: (**أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟** قلن: بلى، قال: **فذلك نقصان دينها**)[٣٦].

٥. الحقن الغذائية:

وهي إيصال بعض المواد الغذائية إلى الأمعاء بقصد تغذية بعض المرضى، فهذا يفطر الصائم؛ لأنه إدخال إلى الجوف، وأيضاً الحقن التي لا تصل إلى الأمعاء، وإنما إلى الدم، فهي كذلك تفطر؛ لأنها تقوم مقام الطعام والشراب، وكذلك ما يأخذه بعض المرضى المصابين بالربو القصبي؛ فإنها تفطر.

۞ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر:

١. المسافر:

وردت أحاديث فيها تخيير المسافر في الصوم، ولا تنسى أن هذه الرحمة ذكرت في الكتاب المجيد.

قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البَقَرَةِ: ١٨٥]، سأل حمزة بن عمرو الأسلمي رسول الله ﷺ: (أأصوم في السفر؟ - وكان كثير الصيام- فقال: **صم إن شئتَ، وأفطر إن شئتَ**)[٣٧].

قد يتوهم بعض الناس أن الفطر في أيامنا هذه في السفر غير جائز، فيعيبون على من أخذ برخصة الله، أو أن الصيام أولى لسهولة المواصلات فهؤلاء نلفت انتباههم إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾ [مَريَم]، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ [البَقَرَةِ].

---

٣٦) مسلم (٧٩).

٣٧) البخاري (١٩٤٣)، ومسلم (١١٢١).

٢. الشيخ الكبير الفاني والمرأة العجوز:

عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قرأ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البَقَرَةِ: ١٨٤]، يقول: (هو الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصيام فيفطر، ويطعم عن كل يومٍ مسكيناً نصف صاع من حنطة)[٣٨].

٣. الحامل والمرضع:

قال رسول الله ﷺ: (**إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن الحامل والمرضع الصوم أو الصيام**)[٣٩].

❁ القضاء:

عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: (جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن أمي ماتت وعليها صوم شهر، فأقضيه عنها؟ قال: **نعم؛ فدين الله أحق أن يقضى**)[٤٠].

والمبادرة إلى القضاء أولى من التأخير؛ لدخولها في عموم الأدلة على الإسراع في عمل الخير، قال تعالى: ﴿۞وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عِمرَان : ١٣٣]، وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ۝٦١﴾ [المُؤمِنُون].

تنبيه: لا يشترط في القضاء التتابع.

(أما من أفطر يومـاً من رمضان عامداً؛ فإنه لم يثبت عن النبي ﷺ ما يلزمه قضاءاً أو كفارةً؛ لأن إثمه أعظم من أن يتداركه قضاء، أو تجبره كفارة، بل عليه أن يتوب إلى الله تعالى،

---

٣٨) البخاري (٤٥٠٥).

٣٩) صحيح سنن الترمذي (٧١٨).

٤٠) البخاري (١٩٥٣)، ومسلم (١١٤٨).

ويَصْدُقُ التوبة، ويكثر من عمل الصالحات، وفعل الطاعات، عسى الله تعالى أن يمحو إثمه الذي اقترفه بفطره متعمداً)[٤١].

❁ كفارة الجماع:

عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هلكتُ، قال: **ما أهلكك؟**، قال: وقعتُ على امرأتي في رمضان، قال: **هل تستطيع أن تعتق رقبة؟** قال: لا، قال: **هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟** قال: لا، قال: **فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا؟**، قال: لا، قال: **فاجلس**، فجلس، فأتى النبي ﷺ بعِرْق فيه تمر، قال: **فتصدق به**، فقال: ما بين لابتيها أفقر منا، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه، قال: **خذه، فأطعمه أهلك.**

تنبيه: لا يلزم المرأة كفارة؛ لأن النبي ﷺ لم يوجب إلا كفارة واحدة والله أعلم)[٤٢].

وفي رواية أخرى زاد في آخرها: (**كُلْهَا أنت وأهل بيتك، وصم يومـًا، واستغفر الله**)، وهذا الحكم يشمل الزوجة أيضـًا، إذ عليها أن تقضي مكان اليوم الذي أفطرته بالجماع يومـًا آخر، وتستغفر الله عَزَّوَجَلَّ)[٤٣].

❁ قيام رمضان المعروف بـ (التراويح):

سميت بالتراويح؛ لأنهم كانوا يستريحون عقب كل أربع ركعات؛ لطول القراءة، وظلت هذه الاستراحة حتى بعد أن صارت القراءة فيها قصيرة جداً.

وأما تسمية قيام رمضان بالتراويح؛ فلا أصل لها؛ لعدم ثبوتها عن النبي ﷺ ولا أحدٍ من

---

٤١) بتصرف من كتاب (كفرات الصوم) لمصطفى عيد الصياصنة.

٤٢) البخاري (١٩٣٦)، ومسلم (١١١١).

٤٣) صحيح سنن أبي داود (٢٠٩٦).

أصحابه، وأيضاً لم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يجلس للاستراحة عقب كل أربع ركعات)[٤٤].

وقال الشيخ بكر أبو زيد في كتابه النافع (معجم المناهي اللفظية - ط / الأولى): الذي في السنة قيام الليل، ولكن هذا اللفظ منتشر على لسان السلف كما في صحيح البخاري وغيره والله أعلم.

هذا الكلام غير موجود في الطبعة الثانية، فلا أدري لماذا؟ قال رسول الله ﷺ: **(من قام رمضان إيماناً واحتساباً؛ غفر له ما تقدم من ذنبه)**[٤٥].

وصلاة القيام تشرع جماعة، وعدد ركعاتها إحدى عشر ركعة؛ لقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (ما كان النبي ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة)[٤٦].

❁ ليلة القدر:

فضلها:

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥﴾ [القدر].

وقتها:

قال ﷺ: **(تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان)**[٤٧].

---

٤٤) بتصرف، راجع كتاب (إرشاد الساري إلى عبادة الباري)، القسم الثالث (ص٧٥) للشيخ محمد إبراهيم شقرة –حفظه الله-.

٤٥) البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩).

٤٦) انظر الكتاب النافع (قيام رمضان) للشيخ محمد ناصر الدين الألباني–حفظه الله–، البخاري (٢٠١٣)، ومسلم(٧٣٦).

٤٧) البخاري (٢٠٢٠)، ومسلم (١١٦٥).

وقال ﷺ: (**تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان**)[٤٨].

كيف يتحرى المسلم ليلة القدر؟

عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قالت: (كان النبي ﷺ إذا دخل العشر؛ شد مئزره -أي: اعتزل النساء من أجل العبادة، وشمر في طلبها، وجد في تطلبها-، وأحيى ليله، وأيقظ أهله)[٤٩].

وعنها أيضاً قالت: (كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها)[٥٠].

علاماتها:

قال رسول الله ﷺ: (**ليلة القدر ليلة سمحة، طلقة، لا حارة، ولا باردة، تصبح الشمس صبيحتها ضعيفة حمراء**)[٥١].

الاعتكاف:

يستحب في رمضان وغيره من أيام السنة، فقد ثبت أن النبي ﷺ اعتكف آخر العشر من شوال، وأن عمر قال للنبي ﷺ: (يا رسول الله، إني كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام؟ قال: **فأوف بنذرك فاعتكف ليلة**)[٥٢].

---

٤٨) البخاري (٢٠١٧)، ومسلم (١١٦٩).

٤٩) البخاري (٢٠٢٤)، ومسلم (١١٧٤).

٥٠) مسلم (١١٧٤).

٥١) صحيح الجامع (٥٦٧٥).

٥٢) البخاري (٢٠٤٢)، ومسلم (١٦٥٦).

وأفضله في رمضان؛ لأن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عَزَّوَجَلَّ)[٥٣].

شروطه:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ﴾ [البَقَرَةِ : ١٨٧] أي: لا تجامعوهن. وليست هذه المساجد على الإطلاق، فقد ورد تقييدها في السنة المشرفة، قال ﷺ: (**لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة**)[٥٤].

وعن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قالت: (السنة فيمن اعتكف أن يصوم)[٥٥].

ما يجوز للمعتكف:

يجوز له الخروج لحاجته، ويجوز له أن يخرج رأسه من المسجد. قالت عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا: (كان رسول الله ﷺ ليدخل رأسه وهو معتكف في المسجد وأنا في حجرتي، فأرجله، وإن بيني وبينه لعتبة الباب وأنا حائض، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان إذا كان معتكفاً)[٥٦].

ويجوز للمرأة أن تعتكف مع زوجها أو لوحدها؛ لقول عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا: (إن النبي ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله؛ ثم اعتكف أزواجه من بعده)[٥٧].

قال الشيخ الألباني –حفظه الله– وفيه دليل على جواز اعتكاف النساء: (ولا شك أن ذلك

---

٥٣) البخاري (٢٠٢٦)، ومسلم (١١٧٣).

٥٤) قيام رمضان (ص٣٦)، انظر رسالة (الإنصاف في أحكام الاعتكاف) لشيخنا الفاضل علي الحلبي –حفظه الله–.

٥٥) صحيح سنن أبي داود (٢٤٧٣).

٥٦) البخاري (٢٠٢٩)، ومسلم (٢٩٧).

٥٧) البخاري (٢٠٢٦)، ومسلم (١١٧٣).

مقيد بإذن أوليائهن لذلك، وأمن الفتنة والخلوة مع الرجال للأدلة الكثيرة في ذلك، والقاعدة الفقهية: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح).

❁ زكاة الفطر:

حكم وأصناف زكاة الفطر، وعلى من تجب:

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: (فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعـًا من التمر -الصاع: أربعة أمداد، المد: حفنة بكفي الرجل المعتدل الكفين، وقدَّرَهَا أهل العلم المعاصرين بمقدار ثلاثة كيلوات إلا ربع الكيلو-، أو صاعـًا من شعير على العبد، والحر، والذكر، والأنثى والصغير، والكبير من المسلمين)[٥٨].

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: (كنا نـخْرِجُ في عهد رسول الله ﷺ يوم الفطر صاعـًا من طعام، وقال: وكان طعامنا الشعير، والزبيب، والإقط، والتمر).

(وهذا الحديث يفيد أنهم كانوا يخرجون زكاة فطرهم من الطعام الذي يصلح للادخار، وإذ الأمر كذلك فأي طعام يشيع في الناس، ويكون صالحـًا للادخار، ويصبح قوتـًا ؛ فإنه يكفي في زكاة الفطر)[٥٩].

تنبيه: لا يشرع إخراج زكاة الفطر بقيمة الطعام نقداً؛ لأن الرسول ﷺ أمر بإخراجها طعامـًا، والصحابة -رضوان الله عليهم- لم يخرجوها إلا طعامـًا اتباعـًا لأوامر الله ورسوله ﷺ، فلا يحسن، ولا ينبغي أن نخالف هذا الشرع العظيم، فالتزم أخي الحبيب بما أمرك الله، ولا

---

٥٨) البخاري (١٥٠٣ - ١٥٠٤)، ومسلم (٩٨٤).

٥٩) بتصرف من كتاب (إرشاد الساري) للشيخ محمد إبراهيم شقرة حفظه الله القسم الثالث، ص ٩٠.

تعطل شعائر الله عَزَّوَجَلَّ.

وقال الشيخ محمد إبراهيم شقره: (وإن أعجب لشيء، فإنما أعجب لأولئك الذين يرون جواز إخراج زكاة الفطر قيمة الطعام نقداً، إذ يقولون بأن النقد أعود بالفائدة على الفقير، فقد يحتاج كسوة له ولأولاده أو ربما كان في حاجة إلى شراء طعام آخر يشتهيه، وهذه الدعوة باطلة؛ لأن الناس يحتاجون النقد في كل زمان مضى كما يحتاجونه اليوم، وكان في الصحابة أغنياء، لديهم الكثير من الذهب والفضة، فلماذا يا ترى سكت الرسول ﷺ عنهما، ولم يعين قدر ما يكفي لزكاة الفطر منهما؟ وفي المسلمين فقراء، وربما تكون حاجتهم للنقدين أشد من حاجتهم للحنطة، أو التمر، أو الشعير؟ إذا كان الرسول ﷺ ينسى؛ فإن الله سبحانه لا ينسى، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۝٦٤﴾ [مريم]، وهل ما نزل على النبي ﷺ من تحديد أصناف صدقة الفطر، وتحديدها بالطعام إلا وحي أوحى به الله إليه؟ ولا يشك إنسان أنه وحي، والوحي وحي، وما يقولون به من القيمة رأي، ورأي العقل لا يرد به شرع الوحي)[٦٠].

وقتها:

عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: (**من أداها قبل الصلاة؛ فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة؛ فهي صدقة من الصدقات**).

❁ أحاديث ضعيفة تنتشر في رمضان:

١. (لو يعلم العباد ما في رمضان؛ لتمنت أمتي أن يكون رمضان السنة كلها، وأن الجنة

---

٦٠) بتصرف، إرشاد الساري (٩٢)، البخاري (١٥١٠)، ومسلم (٩٨٥).

لَتزَيَّن لرمضان من رأس الحول إلى الحول..إلخ وهو حديث طويل)[٦١].

٢. (أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعـًا، من تقرب فيه بخصلة من الخير، كان كمن أدى فريضة فيما سواه. وهو شهر أوله رحمة، ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار.. الخ، وهو حديث طويل أيضـًا). ولشيخنا الشيخ علي الحلبي -حفظه الله- رسالة كبيرة في تضعيف هذا الحديث، سماها: (تنقيح الأنظار في تضعيف حديث: رمضان أوله رحمة، ووسطه مغفرة، وآخره عتق من النار)[٦٢].

٣. (صوموا؛ تصحوا)[٦٣].

٤. (من أفطر يومـًا من رمضان من غير رخصة رخصها الله له، لم يقضه عنه صيام الدهر كله، وإن صامه)[٦٤].

٥. (اللهم لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا، فتقبل منا، إنك أنت السميع العليم)[٦٥].

٦. (صائم رمضان في السفر؛ كالمفطر في الحضر)[٦٦].

٧. (خمس تفطر الصائم، وتنقض الوضوء :الكذب، والغيبة، والنميمة، والنظر بالشهوة،

---

٦١) ابن خزيمة (١٨٨٦).

٦٢) الضعيفة (٨٧١).

٦٣) الضعيفة (٢٥٣).

٦٤) تمام المنة (٣٩٦).

٦٥) الكلم الطيب (١٦٥).

٦٦) الضعيفة (٤٩٨).

واليمين الفاجرة)[٦٧].

٨. (إذا كان أول ليلة من شهر رمضان؛ نظر الله عَزَّوَجَلَّ إلى خلقه، وإذا نظر الله عَزَّوَجَلَّ إلى عبده؛ لم يعذبه أبداً ولله عَزَّوَجَلَّ في كل ليلة ألف ألف عتيق من النار)[٦٨].

٩. (شهر رمضان معلَّق بين السماء والأرض، ولا يرفع إلى الله إلا بزكاة الفطر)[٦٩].

وليس يخفى أن بعض هذه الأحاديث تحوي معاني صحيحة ثابتة في شرعنا الحنيف كتاباً وسنةً، لكن هذا وحده لا يسوغ لنا أن ننسب لرسول الله ﷺ ما ليس بثابت عنه، وبخاصة ولله الحمد إن هذه الأمة من بين الأمم كلها اختصها الله سبحانه بالإسناد، فبه يُعرف المقبول من المدخول، والصحيح من القبيح، وهو علم دقيق للغاية، ولقد صدق وبر من سماه: منطق المنقول وميزان تصحيح الأخبار.

وأخيراً؛ أسأل الله العلي القدير أن يكتب لنا الأجر والثواب، وأن يعلمنا ما ينفعنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تَمَّت بحمد الله

١٩ شعبان ١٤١٨

---

٦٧) الضعيفة (١٧٠٨).

٦٨) الضعيفة (٢٩٩).

٦٩) الضعيفة (٤٣).